Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الساحة العامة: بيئة للألفة والود للمجتمع لتحقيق تنمية محلية دراسة حالة ساحات مدينة بسكرة/ الجزائر

The public place: convivial environment to ensure local development

Study of public places of Biskra / Algeria

حنافي عبد الحكيم Hanafi abdelhakim1 علقمة جمال Alkamadjamel2

1: جامعة الحاج لخضر باتنة 1 (الجزائر)،إيميل: abdelhakim.hanafi@univ-batna.dz

2: جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، إيميل: dj.alkama@voila.fr

المؤلف المرسل:حنافي عبد الحكيم Hanafi abdelhakim الإيميل: abdelhakim.hanafi@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام : 2019-08-30 تاريخ القبول : 2020-01-07

ملخص:

إن الاهتمام باستخدام واستعمال الفضاءات العامة وخاصة الساحات العامة من طرف افراد المجتمع ليس وليد الماضي القريب لما لهذا الفضاء الحضري من دور فعال في الالتقاء والألفة والود والتواصل بين افراد المجتمع. وعليه فإن الهدف من هذا المقال هو البحث على العوامل الأساسية المحفزة الى الاستخدام الأنجع والدائم للساحات العامة لمدينة بسكرة/الجزائر من طرف أفراد المجتمع ومن ثمة تحقيق تنمية محلية بكل انواعها. وسيكون الاعتماد في هذا البحثعلى قراءة، دراسة وتحليل لمختلف الساحات العامة المصنفة عالميا والرائدة في هذا المجال وكذا تمحيصمختلف العوامل الداعمة والجاعلة منها قطب صانع لتنمية محلية حقيقية ومن ثمة البحث في كيفية اسقاطها على ساحات مدينة بسكرة حتى تستغلوتحقق بدورها تنمية محليةفاعلة على مختلف القطاعات والمجالات.

كلمات مفتاحية:المدينة؛ الساحة العامة؛ الاستخدام(الاستعمال)؛ الاحتياجات (المتطلبات)؛

الألفة والود؛التنمية المحلية.

Abstract:

Being interested by the use of the public place is not the concern of today, since this space has always played an effective role in the meeting, the conviviality and the communication between the members of the society with all its slices.

The purpose of this article is to find out what is the essential factor making the public place of arid and semi-arid cities more frequented and used more and more, in addition to being a center for launching local development, while basing on studding and the analysis of national and international public places to extract the real factors that have made them a center of local development for different sectors.

Keywords: city; public place; use; needs; convivial;local development.

1.مقدمة :

إن الفضاءات العامة المفتوحة وخاصة الساحات العامة منها هي للالتقاء والاتصال والتعامل برقة بين افراد المجتمع وبألفة وبود حتى تتمكن هاته الفضاءات من أداء دورها ووظيفتها على أكمل وجه وتجاوز إشكالية الشغور وعدم الاستعمال من طرف مستعمليها إلا أوقات محدودة حيث يجب إعادة تحليل وإعادة دراسة الساحات العامة لمدينة بسكرة على ضوء منظور جديد مع مراعات متطلبات واحتياجات سكان مدينة بسكرة ومن ثمة الاعتماد عليها وجعلها نواة لتنمية محلية لهاته المدينة.

ولقد اثبتت ساحات عامة وطنية وأخرى عالمية وبنفس خصائص ساحات مدينة بسكرة جدارتها في جلب واستقطاب الزوار والمستعملين طوال السنة والنهوض بتنمية محلية عادت على مدنها بمداخيل مالية طائلة وكذا فرص عمل وعليه فإن الهدف من هذا المقال هو تحليل ودراسة هاته الساحات العامة الرائدة واسقاط النتائج على ساحات مدينة بسكرة/الجزائر والتي بإمكانها ان تحذو حذوها وباستطاعتها بعث تنمية محلية. وقد

اعتمد في هاته الدراسة على الملاحظة كتقنية بحث لمعرفة درجة استعمال الساحات العامة لمدينة بسكرة ثم الاستبيان للخروج باحتياجات ومتطلبات سكان مدينة بسكرة/الجزائر ودراسة تحليلية لساحات رائدة وناجحة في أداء دورها على أكمل وجه واستنباط منها حلول وطرق معالجة ساحات مدينة بسكرة لجعلها نواة لتنمية محلية وبيئة للألفة والود.

1.1.أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدارسة أهميتها من محاولة إيجاد حلول لنقص الاستعمال للساحات العامة لمدينة بسكرة وجعلها أكثر استخداما طوال السنة واستغلالها لتكون نواة لتنمية محلية لمدينة بسكرة في إطار ألفة وود.

2.1.أهداف الدراسة: حيث تهدف هذه الدارسة إلى:

• تحديد الأسباب الجوهرية لنقص وضعف الاستعمال للساحات العامة رغم انها فضاءات حيوية وبيئة للألفة والود بين افراد المجتمع.

• تحديد حاجيات مستعملي تلك الساحات ومتطلباتهم.

• تحديد العوامل الأساسية الجاعلة من الساحات (من نفس خصائص ساحات مدينة بسكرة) الرائدة في جلب واستقطاب المستعملين والزوار وأصبحت مركز لتنمية محلية واسقاطها على ساحات مدينة بسكرة كحلول لتحذو حذوها.

3.1.إشكالية الدراسة:

كيف يتم تحقيق التنمية المحلية عن طريق الساحات العامة لمدينة بسكرة/الجزائر بالمعطيات المتوفرة بين أيدينا وجعل منها قطب ومثل ناجح يقتدى به في إطار الألفة والود بين أفراد المجتمع؟

4.1.الفرضية:

بإمكان وباستطاعة ساحات مدينة بسكرة تبني العوامل المحفزة للساحات الرائدة في جلب واستقطاب مستعملها طوال السنة وبعث تنمية محلية لما لمدينة بسكرة من مقومات وامتيازات هامة كالصناعات التقليدية، وفرة في التمور بجودة عالية، تراثها الثري...الخ. واستغلالها لهذا الغرض.

2. مفاهيم وتعاريف عامة:

2. 1. الفضاء العام:

لم يتمكن المختصون من ايجاد تعريف دقيق لمفهوم الفضاء العام، لكن بإمكاننا اعتباره ذلك الجزء الغير المبني من المدينة المخصص للاستعمال والاستخدام العام لكل افراد المجتمع بلا تمييز او تخصيصه لفئة دون اخرى. إذا الفضاء العام يتكون من ملكية عامة لصالح كل شرائح المجتمع وافراده وتخصيص لكل المستخدمين بدون استثناء[1]. مع الإشارة الى ان مختلف نشاطات، وظائف، حركات المجتمع تنسج شبكة عنكبوتية وهمية عبر هذا الفضاء المتمثل في الشوارع، الأزقة، الممرات، الدروب، الساحات العامة، النهج ...الخ. ومن ثمة تخلق حلقات متداخلة فيما بعضها البعض وتنتج علاقات اجتماعية وعائلية والفة وود بين افراد المجتمع[2].

2. 2. الساحة العامة:

الساحة العامة هي مكان عام غير مغطى محاط عادة بمباني حيث يشكل إطار معماري وعمراني في آن واحد[3]. الساحة العامة تعتبر فضاء يحتوي على نشاطات تضمن التبادل الاجتماعي، التبادل الثقافي، التبادل التجاري بما يتماشى ووظيفة الساحة العامة، احياء المهرجانات، تبادل الأخبار، التسلية، احياء والإشادة بالذكريات الدينية والوطنية ...الخ. والجدير بالذكر أن الفضاءات العامة وعلى رأسها الساحات العامة ليست مجرد فراغات ومجالات بحدود ملموسة أو مغلقة بواجهات المباني المجاورة لها أو فراغات حضرية ولا تلك الفراغ المتبقي ضمن عملية عمرانية او تجزئة لقطعة ارض لبنائها او فراغ مشغول بوظيفة سوق اسبوعي ...الخ. أكيد، فهي في شكلها مكان عام غير مغطى تحيطه مباني وهي في ذات الوقت إطار معماري بمختلف أنواع الديكور (أثاث حضري) لتصبح منصة مسرح أين يكون المستخدم فاعل (ممثل أو مؤدي) ومتفرج في آن واحد[4].

الساحة العامة فضاء عام تؤدى فيه نشاطات مختلفة مثل: الجلوس، الاستراحة، التنقل، الحركة، التسلية، الالتقاء، التجمع، التجمهر...الخ. حيث يضمن التبادل الاجتماعي، الثقافي، التفاعل بين شرائح المجتمع، إحياء الحفلات، الاحتفال بالأيام الوطنية والدينية والعالمية والموسمية،كذا تلقي الأخبار والمستجدات بالإضافة إلى النشاط التجاري بما يتماشى والوظيفة الأساسية لهاته الأخيرة وهي التسلية والالتقاء.

إذا فالساحة العامة فضاء ومجال "للإلتقاء" نعني بذلك، فضاء حضري له عوامل ومميزات يجلب المستعملين والمستخدمين له.إضافة هو فراغ "موزع" لما له من علاقة مع مختلف الهياكل العمرانية والحضرية المحيطة به[5].

2. 3. التنمية المحلية:

التنمية المحلية هي فرع من التنمية المستدامة (le développement durable) غير أنها تتركز على مقومات ومعطيات منطقة محلية معينة وبيئة محلية محدودة في خصائصها وتكوينها. وعليه فان التنمية المستدامة شاملة وعامة وتحمل استراتيجية عاما يصلح لكل القطاعات وعلى مستوى دولي الى قاربالى عالمي اما التنمية المحلية في هي خاصة بمنطقة ما كما يعتمد عليها في تطبيق نصوص التنمية المستدامة.

إذا فالتنمية المستدامة (le développement durable) هي تغييرا اجتماعيا موجها من خلال إيديولوجيا معينة وهي عبارة عن عملية معقدة واعية في نفس الوقت على المدى البعيد. وهي كاملة وشاملة في أبعادها: الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الثقافية، والتكنولوجية مع احترام واحتضان ضوابط البيئة بمختلف اصنافها وتجنب دمار الموارد الطبيعية في اتجاه تطور الموارد البشرية[6].وقد ركزت التنمية المستدامة على التنمية البشرية من خلال تقارير الأمم المتحدة التي صدرت منذ سنة:1990[7].

كما نلخص تعريف التنمية المحلية في كونها "مجموعة العمليات والإجراءات التي يتم من خلالها إحداث تغيرات ضمن جميع المجالات المتاحة في المحليات من أجل خلق التوازن والتوزيع العادل للعوائد، وذلك من خلال الاعتماد على الأساليب العلمية والمناهج المدروسة بهدف تحقيق الوعي المحلي والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة"[8].

2. 3. 1. لماذا السعي لتحقيق التنمية المحلية؟

لم يجد الأخصائيون بعد دراسة لمختلف التجارب ومدى نجاعتها وبحوث طويلة ومعمقة لحل مختلف المشاكل الاجتماعية، الاقتصادية وأخرى الا تبني مفهوم التنمية المحلية لكونها تعود بالفائدة على المجتمع من جوانب شتى وفي آن واحد، الجانب الاقتصادي، الثقافي، الاجتماعي، البيئي خاصة حيث تولي التنمية المحلية اهتمام كبير بالجانب البيئي بمختلف انواعه وتعالجه وتحافظ عليه للأجيال الحاضرة والمستقبلية. وحسب محمد باطويح[9]من أهدافها:

• خلق فرص عمل دائمة ومنتجة للسكان المحلين وفي المجالات المتاحة لهم والمتمكن منها من طرف افراد المجتمع وخلق اقتصاد محلي منافس وقادر على الاستمرارية.

• الاستغلال والاستعمال الأمثل للموارد المحلية وبكل أنواعها مع المحافظة على البيئة بكل اصنافها: الطبيعية، الحضرية والعمرانية...الخ.

• خلق جو من الشراكة والتكامل بين كل الفاعلين من إدارة، مسيرين، حرفين، تجار، صناعين، خدمات ...الخ مع تحسين مستوى المعيشة للسكان ومن ثمة أفراد المجتمع ومن كل الشرائح.

• تقديم خدمات نوعية للمجتمع: تمدرس، علاج، ترفيه، تسلية، تثقيف ...الخ كل ما يحسن من مستواه الأكاديمي والصحي النفسي والبيولوجي والفيزيولوجي.

3. استغلال الساحات العامة لتحقيق تنمية محلية:

لا يقتصر دور فضاء الساحة العامة للجلوس او استراحة قصير ومن ثمة الانصراف بل هو مكان عام يجب عليه الاستجابة لمختلف احتياجات المجتمع اذ يجب على مصممه إرضاء كل شرائح المجتمع.

كما تم التطرق على مستوى عنصر سابق من هذا المقال إلى اهداف التنمية المحلية وما يمكن جنيه من موارد مادية، مالية وأخرى وعلى شتى الأصعدة ومحافظة على البيئة والمحيط وعليه فلابد من مقاربة بين الاستغلال والاستخدام الدائم للساحة العامة بالمناطق الصحراوية (ساحات مدينة بسكرة) من طرف جميع شرائح المجتمع لضمان التنمية المحلية.

3 .1. دراسة حالة الساحات العامة لمدينة بسكرة:

ان تطور الفضاء الحضري لمدينة بسكرة تم عبر مراحل عدة بدأت من الحقبة العثمانية أي ما قبل الاستعمار حيث مرض الطاعون القاتل أدى إلى مغادرة الحصن التركي لإنشاء 07 قرى متفرقة داخل النخيل. هاته القرى أو بالأحرى التجمعات الحضرية أخذت شكل خطي بموازاة بالسواقي والأزقة. فيما يخص الفضاءات العامة فقد انحصرت على الأزقة أو الشوارع الضيقة بهذه المرحلة ولعبت الأزقة دور الحركة والالتقاء لأفراد المجتمع[10].

لم تعرف مدينة بسكرة قبل الاستقلال سوى ساحة السوق حيث تقع بالحي الشطرنجي (le damier colonial) وشكلت نقطة التقاء بين البساكرة (اسم يطلق على سكان مدينة بسكرة) والمستعمر الفرنسي. وبحكم الطبيعة الصحراوية لمدينة بسكرة ذات المناخ الحار والجاف اهتم أصحاب القرار بالمساحات الخضراء أكثر من الفضاءات العامة وبعد الاستقلال تم انتهاج نفس السياسة الى غاية الثمانينات حيث تم التفكير في انجاز وتهيئة بعض الساحات العامة.

واهم الساحات العامة لمدينة بسكرة (انظر الشكل1 / الصفحة: 16) والتي يمكن التدخل بها عمرانيا وجعل منها قطب للتنمية المحلية هي: ساحة الحرية، ساحة حي بن باديس، ساحة حي الضلعة، ساحة حي الاستقلال، ساحة حي زواكة. (انظر الشكل2 / الصفحة: 16).وعليه فإن ساحة بن باديسواقعة بحي بن باديس والتي تأخذ اسمه، ذات شكل شبه منحرف وبمساحة: 7423.00م^2 (2640.00م^{2}مساحة خضراء: والباقي أرضية مبلطة) الساحة يحاط بها شوارع من كل ناحية مما يسمح بموصلية جيدة.

ساحة الضلعة والتي تأخذ اسمها من جبل الضلعة الذي يتوسط مدينة بسكرة، ذات شكل غير منتظم، محاطة من كل ناحية بشوارع ميكانيكية، ذات مساحة إجمالية: 1782.50م^2 وتحتوي على بعض الأثاث الحضري. ساحة زواكة، تقع بحي زواكة،

بمساحة إجمالية: 6479.00م^2، 4200.00م^2 منها أرضية مبلطة و2279.00م^2 مساحة خضراء، ذات شكل منتظم وتحتوي على بعض الأثاث الحضري. ساحة حي الاستقلال، تقع بحي الاستقلال مقابلةلثانوية العربي بن مهيدي، تقدر مساحتها بـ3100.00م^2، تحتوي على اثاث حضري مهترئ والساحة ذات موصلية جيدة. ساحة الحرية، تقع بوسط مدينة بسكرة، ذات شكل منتظم وبمساحة: 5560.00م^2، محاطة بمحلات تجارية، مقاهي ومطاعم، كما تحتوي على اثاث حضري.

أما باقي الساحات الأخرى على مستوى المدينة فهي عبارة عن فضاءات حضرية تم تهيئتها بتأثيث حضري وأطلق عليها اسم ساحة عامة رغم فقدانها لكل مقومات الساحة العامة، اما لصغر مساحتها او بحكم موقعها بمناطق معزولة وعلى كل حال فهي فاقدة للمفهوم الصحيح لمدلول كلمة الساحة العامة[11].

1.1.3. أهمية الألفة والود (la convivialité) في استغلالساحات مدينة بسكرة:

الجدير بالذكر ان العمل على بعث ساحات مدينة بسكرة كفضاءات عامة دورها الأساسي 'الالتقاء'،'الاتصال'و 'التعارف' بين افراد المجتمعمن شأنه تعزيزالتعامل بينهم برقة مما تنشأ عنه 'الألفة' و'الود'

في المجتمع ونبذ الانعزال،الانفراد والنفرة بين افراده. حيث تعتبر 'الألفة' و'الود' عنصران هامان لا يقلان أهمية عن عنصر التنمية المحلية لما لهما من قدرة على إنتاج العلاقات الاجتماعية والعائلية بين افراد المجتمعوكذلك خلق أجواء مناسبة لجعل من ساحات مدينة بسكرة نواة لتنمية محلية فعالة وستلعب الساحات

من جهتها دور الوعاء والأرضية المناسبة والبيئة بكل ابعادها لصقل الألفة والود بين افراد المجتمع. فالعميلة تفاعلية بين الساحات كفضاء حضري ووعاء لاحتضان افراد المجتمع وبعث فيهم الشعور بالألفة والود فيما بينهم وهاتان الأخيرتان محفزان بدورهما لأفراد المجتمع لاستغلال فضاء الساحات بشكل دائم.

3. 1. 2. نتائج دراسة ساحات مدينة بسكرة:

بعد الدراسة والمتابعة عن طريق تقنية البحث الملاحظة والاستبيان لاستعمال و استخدام الساحات العامة لمدينة بسكرة في اطار موضوع بحث ماجستير[12]نجد أن هاته الأخيرة عبارة عن صورة طبق الأصل على ساحات أخرى و بنفس الصورة النمطية بدون أي تطوير أو إبداع ملموس بالرغم من التفاتة أصحاب القرار (مسؤولين الإدارة المحلية و البلدية) بالمدينة إلى الفضاءات العامةو محاولة إصلاحها، حيث تبق الساحات العامة محصورة في مساحة حضرية بتأثيث حضري (كراسي حضرية) حول نافورة ماء تشتغل بضعة أيام ثم تتعطل وفيما يتعلق باستخدامها من طرف افراد المجتمع تكاد تكون منعدمة و في احسن الأحوال استعمال ضعيف ولأوقات قصيرة ومحدودة فهي فضاءات للجنس الذكوري مع إقصاء تام للعنصر النسوي سوى حركة العبور من حين لأخر، ذات تردد استغلال ضعيف جدا معظم الوقتونشاطاتها مقتصرة على الاستراحة جلوس بعض الأفراد و لعب لكرة القدم من طرف الأطفال و الجدير بالذكران طيلة مدة الدراسة والملاحظة الميدانية والتي دامت سنة لم تشهد ساحات مدينةبسكرة / الجزائر إحياء تظاهرة وطنية او دينية واحدة[13].

ويعود عدم استغلال واستعمال الساحات العامة من طرف افراد المجتمع الى عناصر عدة منها: عدم تلاؤم الساحات العامة (فضاء وأثاث حضري) مع متطلبات وحاجة وتطلعات المجتمع والمستعملين (المستخدمين)، نقص وتدني صيانة ونظافة الساحات، نقص عوامل الجذب والمحفزات على كل الأبعاد، نقص عناصر التسلية، نقص في النشاطات المتعلقة بالتسلية والراحة وكذا تدني مستوى العمارة المحاطة بتلك الفضاءات الحضرية والذي أزم الوضعية النقص الفاضح في الوظائف المكملة لوظيفة الساحة العامة.

3. 1. 3. احتياجات مستخدمي الساحات العامة لمدينة بسكرة:

اعتمادا على الدراسة النظرية للساحة العامة ونتائج الاستبيان كتقنية بحث علمية وكما سبق ذكره على رأس هذا المقال فإن الساحة العامة فضاء عام لا يقتصر دورها على جلوس مستعملها ومستخدمها لقضاء بعض الوقت وفقط بل المفروض ان يمتد دورها إلى الاستجابة لحاجات عديدة منها:

- احتياج افراد المجتمع لفضاء حضري والمتمثل في الساحة العامة للتمتع به ويجمع كل أفراد وشرائح المجتمع ملؤه الألفة والود (la convivialité).
- احتياج افراد المجتمع لبيئة طبيعة حيث لا يستغنى على الطبيعة بإدماجها بطرق فنية مع الأثاث الحضري لخلق مناخ جد خاص.
- إرضاء حواس افراد المجتمع وتذوق الجمالية ويتم ذلك برؤية الأشياء الجميلة، لمسها، شم الروائح العطرة، الإحساس بالنسيم العليل، استعمال النافورة للشرب أو الغسل...الخ.
- احتياج افراد المجتمع للرفاهية بكل أنواعها وكذا التمتع بأشعة الشمس والظل...الخ.
- تلبية احتياج فئة خاصة من افراد المجتمع مثل المعاقين حركيا، الأطفال الصغار، الشيوخ وخاصة الكبار منهم حيث يتطلبون اهتمام خاص.

4. العوامل والعناصر المحفزة للاستغلال والاستخدام الدائم للساحة العامة لمدينة بسكرة:

4. 1. العامل التاريخي والمعلمي: لما للساحات العامة القديمة من دور هام في التعبير والتأريخ لحقب فاتت واحداث مرت ونجد ذلك على مستوى الساحات الملكية بأروبا (انظر الشكل3 / الصفحة: 16) وساحات المساجد بالمدينة العربية الإسلامية[14].

4. 2. العامل التجاري: هذا الأخير يتم تنفيذه اما على مستوى الساحة العامة أي بأرضيتها كما هو الشأن بساحة السوق غرداية الجزائر او ساحة جامع الفنا/ مراكش/ المغرب او على مستوى المباني المجاورة لها من محلات لبيع منتجات حرفية، خدمات ...الخ[15].(انظر الشكل 4 / الصفحة: 17)

4. 3. عامل الإشادة بالأحداث واحياء والاحتفال بالأعياد: ان الأعياد الدينية والوطنية وحتى التظاهرات الموسمية والجهوية يتم احياؤها على مستوى الساحات العامة لم لهاته المناسبات من حشد للمجتمع ودفع بالأشخاص ومن الشرائح للالتقاء والتجمع والاحتفال بشكل جماعي مما لذلك من تبادل ثقافي وأخوي وألفة بين افراد المجتمع. (انظر الشكل5 / الصفحة: 17)

4. 4. العامل المناخي: بما ان الساحة العامة فضاء عام غير مغطى فمستخدميه ومستعمليه معرضين للتغيرات الجوية الحاصلة عليه من رياح، امطار، برد، اشعة شمس حارقة، درجة حرارة عالية ...الخ.
بعكس فراغات المباني الداخلية اين الأشخاص في مأمن من كل هاته الظروف الطبيعية بمجرد تعدي عتبة الطابق الأرضي منها. لهذا يجب على المصممين التحكم الجيد وكذا الاستغلال الجيد لمعطيات الأرضية المخصصة للساحة العامة وإيجاد حلول ناجعة تجاه العوامل المناخية الضارة لمستخدمين الساحة العامة وتوفير لهم مناخ معتدل (un microclimat modéré) يسمح بقضاء أوقات لطيفة ومحفزة لوقت أطول[16].

5. كيفية تحقيق التنمية المحلية عن طريق الساحات العامة:

قبل التطرق الى كيفية تحقيق التنمية المحلية عن طريق بعث وإحياء الساحات العامة وتحفيز المجتمع على استعمالها واستغلالها ومن ثمة لعب دورها كما يجب وكما كان يتصور له، نود التذكير بأهم عناصر هاته الأخيرة وهي الوصول الى: استغلال الموارد المحلية بكل اشكالها و أنواعها بدون استصغار او انتقاص لأي مورد كان، تشغيل كل افراد المجتمع و توزيعهم على مختلف القطاعات لسد الحاجات من كل نوع ومن ثمة محاربة الفقر او التخفيف من حدته وكذا القضاء على البطالة، توطين السكان كل في منطقته ومنع الهجرة سوى كانت داخلية او خارجية بحثا عن فرصة عمل، رعاية وزيادة الثروة المحلية بكل اصنافهاوذلك بتطويرها ورعايتها واستغلالها استغلال عقلاني ومناسب، تحقيق التوزيع العادل للدخل
والعائدات مع تكاثف الجهود للوصول الى تنمية محلية جيدة مع الحفاظ على البيئة حاضراو مستقبلا.

والجدير بالذكر ان ساحات عامة تألقت عالميا ولها صدى وأصبحت مدنها تعرف باسمها كما استطاعت بلوغ اهداف التنمية المحلية وتخطت خطا عملاقة في هذا الصدد وعادت على مجتمعاتها بالربح الوفير مالي، مادي وحتى الثقافي...الخ

ولقد ارتأينا من خلال هذا المقال التطرق لساحتين ذات صيت(سمعة) وطني وعالمي قريبتين من ظروف ساحات مدينة بسكرة سوى من الناحية الجغرافية، الناحية المناخية وحتى التقارب الاجتماعي والثقافي في العادات والتقاليد والعامل الديني ...الخ. ومن ثمة اخذ واستلهام منها المميزات والخصائص والعناصر الإيجابية واسقاطها على ساحات مدينة بسكرة الجزائر حتى نصل الى تحقيق التنمية المحلية والدفع بالمجتمع "البسكري" الى الخروج بإمكانياته الى العلن. وعليه فدراسة حالة الساحات العامة الرائدة وطنيا وعالميا والوصول الى تحديد ما حققته من عائدات والاستلهام منها.

5. 1. دراسة ساحة السوق غرداية (الرحبة):

تقع ولاية غرداية شمالي صحراء الجزائر ومقر الولاية مدينة غرداية تبعد بـ: 600 كلم جنوب العاصمة الجزائر وعلى غرار جميع قرى وادي ميزاب يحاط قصرا مليكة وغرداية بسور يعلو كل واحد منهما مسجد يهيمن ويشرف على الحياة الروحية والاجتماعية في المدينة، كما نجد المنازل مشيدة حول المسجد بشكل هرمي بحيث توفر لكل منزل الحرية وتراعي في هندستها حقوق الجار والمنافع العامة للسكان[17].

5. 1.1. الفضاء العام الحضري لمدينة غرداية:

على غرار جميع قرى وادي ميزاب يحاط قصرا 'مليكة' و 'غرداية' بسور يعلو كل واحد منهما مسجد يرمز له بـ: (a) على الشكل، يهيمن ويشرف على الحياة الروحية لسكان غرداية والاجتماعية
في المدينة، كما نجد المنازل مشيدة حول المسجد بشكل هرمي بحيث توفر لكل منزل الحرية وتراعيفي هندستها حقوق الجار والمنافع العامة للسكان وقد تم بناؤها بمواد محلية. (أنظر الشكل6 / الصفحة: 17).

الرحبة او ساحة السوق القديم كما تسمى هناك ويرمز لها بـ: (b) على الشكل التي تسمى الرحبة وسط القصر القديم، والسوق الكبير الذي يسمى ايضا ساحة النصر حيث يتم فيه البيع بالمزاد العلني والذي يكتظ بالحركة يوم الجمعة[18].

وتتميز غرداية بحرفها التقليدية خصوصا نسيج الزرابي والفرش والسجاد المصنوع من الصوف الرفيع والبساط والمخدات ذات الرموز والاشكال البربرية المستلهمة من البيئة المحلية والألبسة العائلية التقليدية، إضافة الى حرفة صناعة النحاس من حلي وأطباق[19].

5. 1 .2. مميزات وخصائص (الرحبة) ساحة السوق غرداية:

• ترجع نشأة الرحبة (ساحة السوق) إلى تاريخ نشأة مدينة غرداية في حد ذاتها.

• تضم التعامل الاقتصادي والنشاطات التجارية.

• عدم الاقتصار على الجانب الاقتصادي بل كل خصائص الساحة العامة من: التقاء بين أفراد المجتمع (الجنس الذكوري فقط)، الجلوس، قضاء الوقت، الاجتماع، تبادل الأخبار، تبادل ثقافي...الخ. (انظر الشكل 7 / الصفحة: 18)

• تعد الفضاء العام الوحيد والشاسع للالتقاء مع احتضان نشاطات أخرى.

• تأخذ موقعها على محيط المدينة ولا تتوسطها، لضمان عامل الخصوصية والتدرج في الفضاءات من العام إلى الخاص.

• الرحبة (ساحة السوق) محاطة بمباني ومحلات تجارية.

• للساحة وظيفة أساسية، حيث التجارة تجعلها حية ونشطة على طول السنة.

• الرحبة (ساحة السوق) خالية من كل أثاث حضري.

• للساحة سمعة وطنية حيث يمتد تاريخها منذ القدم.

5. 2. دراسة ساحة جامع الفنا مراكش/ المغرب:

تعد مدينة مراكش رابع أكبر مدينة بالمغرب بعد الدار البيضاء، الرباط ومدينة فاس حيث يقطنها حوالي واحد مليون نسمة (إحصاء سنة: 2004) موزعة على مساحة 6.2 كلم².(انظر الشكل8/ الصفحة: 18) كما تتميز مدينة مراكش بمناخ خاص حيث فارق كبير في درجات الحرارة بين الليل والنهار؛ ووجود الطابع الصحراوي نلمس ذلك في الدرجات الحرارية العالية في فصل الصيف ومصحوبة برياح رملية. متوسط التساقط العام 24 مم؛ فيما يخص درجات الحرارة القصوى 40° بشهر جويلية لتصلإلى 48° و50°؛ أما الدنيا فهي بفصل الشتاء حيث درجات الحرارة تنزل إلى درجة 0° بالليل[20].

تعتبر ساحة جامع الفنا بمدينة مراكش المغربية مركزا حيويا للتسوق من جهة وجلب واستقطاب السواح منذ زمن بعيد حيث يقصدها الزائرون والسائحون للتعرف على معالم تلك المنطقة التي تجسد حقبة مهمة من تاريخ المغرب. وبنيت ساحة (جامع الفنا) في عهد الدولة المرابطية خلال القرن الخامس الهجري كنواة للتسوق لكن أهميتها تزايدت بعد تشييد مسجد الكتبية بعد قرابة قرن كامل. واستغل الملوك والسلاطين في ذلك الوقت الساحة كفناء كبير لاستعراض جيوشهم والوقوف على استعدادات قواتهم قبيل الانطلاق لمعارك توحيد المدن والبلاد المجاورة وحروب الاستقلال[21].

تشكل ساحة جامع الفنا مراكش المليئة بمظاهر الترفيه الصاخب استمرارية للثقافة المحلية التي ظل الاحتفال بها قائما لسنوات. وهي أيضا إحدى أكثر المواقع السياحة جاذبية في كل أنحاء العالم.

ولا يمكن للزائر إغفال ساحة جامع الفنا الفسيحة بمراكش التي أعلنتها اليونيسكو موقعا حضاريا وتراث شفوي، سنة :2001 كما تشكل الساحة عصب الحياة الحقيقي للمدينة. سحر ساحة جامع الفنا يتجسد في تعدد فرق الترفيه على اختلاف أنواعها ومواقف بيع مختلف الأطباق الشهية والتي تستقطب السياح لزيارة هذا الموقع المغربي الأكثر شهرة، ساحة الفنا نقطة إلتقاء بين المدينة والقصبة والمالح والقادمين من الضواحي[22].(انظر الشكل 9 / الصفحة: 18)

5. 2. 1. مميزات وخصائص ساحة جامع الفنا مراكش / المغرب:

• الموقع الخاص؛ حيث تتوسط قلب المدينة القديم وبالقرب من مسجد الكتيبية.

• تواجد معلم ديني وتاريخي، متمثل في مسجد الكتيبية.

• تاريخ الساحة؛ حيث يختلط على المؤرخين تحديد أيهما كان الأول الساحة أم المينة.

• إلتقاء وتقاطع عدة شوارع.

• تكاثف النشاطات؛ خاصةالشادةمنها للانتباه والمتميزة جدا. (انظر الشكل10 / الصفحة: 19)

• استقطاب افراد المجتمع والسواح والزوار وإحياء المهرجانات.

• عدم احتواء الساحة على تأثيث عمراني مع تميز فراغها بتنوع وظائفها.

• ساحة جامع الفنا توصف بأنها ملتقى الثقافات المغربية وتظم تجارا وفناني الترفيه من جميع الأصناف. فهناك

القصاصون الذين يذكرون بما لهم من مهارات بفن يعود لما قبل تاريخ الإذاعة والتلفزيون والسينما.

6. تحليل نتائج الدراسة مع حوصلة العناصر المحفزة للاستغلال الجيد لساحات مدينة بسكرة وتحقيق تنمية محلية:

• على أصحاب القرار وكذا المصممين (معماريين، مهندسين، عمرانيين، اخصائيين في علم الاجتماع وكل المتدخلين ...الخ) ابصار والنظر الى فضاء الساحة العامة كبيئة اجتماعية من جهة ومشروع اقتصادي وحيوي ومصدر دخل من جهة أخرى بما يتماشى والمشروع الحضري (عمراني) الساحة العامة حتى يتم الإلمام بالساحة العامة كامل بكل الجوانب وبعث تنمية محلية بشروطها المذكورة آنفا.

• التفكير الجدي والبحث عن عناصر الجذب المناسبة لكل موقع للساحة العامة واستغلال مميزاتها لاستقطاب أفراد المجتمع والزوار معا.

• مشروع الساحة العامة مشروع عمراني حضري وهو مجال ديناميكي ويخضع للتغيرات اليومية والموسمية وعليه يجب متابعة التطورات الحاصلة على مستوى كل ساحة عامة وإيجاد حلول سريعة وتتماشى مع خصوصية كل ساحة عامة على مستوى مدينة بسكرة.

• كما يجب الإشارة إلى أن تصميم وتهيئة الساحات يعد عمل مستمر لا ينتهي بمجرد إتمام الدراسة والإنجاز أو التهيئة بل مستمر ولا ينتهي وعلى أصحاب القرار (مسؤولين) على مستوى البلدية والدائرة وحتى الولاية وكذا اعيان المدينة متابعة سلوك المستعملين ويراعى في كل مرة متطلباتهم الجديدة ناهيك عن الصيانة والنظافة والأشغال الحيوية الأخرى.

• السماح باستغلال وعاء الساحة العامة في حد ذاتها لأداء مختلف النشاطات: تسلية، العاب، استراحة ...الخ.

• على أصحاب القرار (مسؤولين: بلدية، دائرة وولاية) الاعتماد على الدراسات السوسيولوجية في تفسير سلوك افراد المجتمع خاصة المترددين على الساحة العامة في اختيار التأثيث الحضري والوظائف المدرجة داخل الساحة.

• على المصممين وأصحاب القرار (مسؤولين) التميز بين تأثيث ساحة عامة وتهيئة ساحة عامة، حيث الأولى تعني توفير تأثيث حضري في متناول المستعملين اما الثاني وهو تهيئة ساحة عامة فهو مصطلح يعني عمل فكري وتصوري يتطلب مستوى فائق للتحكم فيه ومن ثمة خلق فضاء جماعي، اجتماعي: للالتقاء والاجتماع والتسلية...الخ. ولنجاحه أكثر يدعم بالجانب الاقتصادي ويكون عنصر أساسيا يقل أهمية من التأثيث الحضري للساحة.

• على المصممين وأصحاب القرار (المسؤولين) أخذ بعين الاعتبار في دراسة انجاز الساحة العامة او تهيئتها آليات التعمير مثل: مخطط شغل الأراضي (POS) ومخطط التوجيهي للعمارة والعمران (PDAU).

• على المصممين وأصحاب القرار (المسؤولين) مراعاة خصوصية كل ساحة عامة وبيئتها ومحيطها وموقعها من المدينة وعدم تبني نفس الحلول والإجراءات لكل الساحات.

• خلق ساحات عامة بالقرب من المواقع التاريخية الأثرية والزاخرة بالعمارة المحلية ومحاولة تدعيمها ودفعها للعب دورها الجدير بها واستغلالها في بعث تنمية محلية من خلال ادراج محلات صغيرة لمهن وحرف وعرض وبيع منتجات مختلفة حسب كل منطقة ومهارة سكانها.

• على أصحاب القرار (مسؤولين: بلدية، دائرة وولاية) فتح باب المبادرة والاقتراح والاستفادة من كل الشركاء من: اعيان المدينة، طبقة مثقفة من المجتمع، متعاملين...الخ. في اثراء الساحات العامة بكل المتطلبات الجديدة والنشاطات الجديدة وكذا تعديلات او مواقع جيدة تصلح لإنجاز ساحات عامةوعدم الاكتفاء على الرأي الواحد والاقتصار على النمطية الأحادية وتعميمها على كل إقليم المدينة ومن ثمة الوصول لتنمية محلية بكل جهود المجتمع واعطائهم فرصة وتحسيسهم بأن الساحة العامة ملكيتهم العامة والخاصة ومصدر دخلهم.

• على أصحاب القرار (مسؤولين: بلدية، دائرة وولاية) والمصممين التفكير في المباني المحيطة بوعاء (ارضية) الساحة العامة كجزء لا يتجزأ من الساحة ويخدمها ويدعمها ويبعث فيها الحياة وينشطها ويساهم في بعث تنمية محلية وعليه اثناء الدراسة يجب اقتراح نشاطات ومهن لها علاقة بوظيفة الساحة وعدم ترك ذلك لحرية سكان المجاورين للساحة العامة بدون دفتر شروط.

كما يجدر الإشارة الى بعض العناصر الأخرى والمتعلقة مباشرة بمجال الساحة العامة:

• تحقيق الرفاهية بكل أنواعها على مستوى الساحة العامة.

• جعل الساحة فضاء عائلي بمعنى يضم كافة شرائح المجتمع (رجال، نساء وأطفال) مع إدراج وإدماج ألعاب للتسلية للأطفال.

• إدراج وإدماج محلات لبيع منتجات محلية (صناعة تقليدية حسب مهارة سكان بسكرة)، هدايا، ورود، مشروبات،

مثلجات...الخ وإدماج الواجهات المحاطة بالساحة العامة بالتصميم الساحة مع تحسين الواجهات المحاطة بطراز محلي.

• وبما ان مدينة بسكرة/الجزائر تقع بمنطقة جافة وحارة يجب توفير الرفاهية الحرارية كغرس الأشجار المظلة وإنجاز النفورات؛ التي تعتبر عنصرا أساسيا في تحقيق الحياة الاجتماعية والالتقاء مع توفير الأمن ليمتد استعمال الساحة لوقت متأخر من الليل.

7. الخلاصة:

الهدف من هذا المقال هو محاولة بعث الساحات العامة لمدينة بسكرة وجعلها تستعمل كما أريد وصمم لها وجعلها نواة لتنمية محلية تعود على سكان المدينة بمناصب شغل دائمة وبمداخيل مالية ومادية ويمتد دورها الى الجانب الاجتماعي والثقافي وكذا البيئي.

نتائج العمل الميداني حيث تم من خلال تقنية البحث الملاحظة والتحليل تحديد أسباب وظروف هجر سكان مدينة بسكرة للساحات العامة ثم استعمال تقنية البحث الاستبيان مع مستعملي الساحات العامة لتحديد احتياجات المجتمع الحقيقية إضافة الى دراسة وتحليل لساحة السوق غرداية (الرحبة)/ الجزائر وساحة جامع الفنا بمراكش/المغرب وتم الخروج بحوصلة من العناصر المحفزة للاستغلال الجيد لساحات مدينة بسكرة وتحقيق تنمية محلية.

كما نؤكد فرضيات البحث، حيث بعد الدراسة الميدانية والتحليل باستطاعة ساحات العامة لمدينة بسكرة بعث تنمية محلية لما تحتويه هاته المدينة من ثراء في الصناعات التقليدية (زرابي، فخار، فضة، ذهب...الخ)، الفلكلور، الأكلات الشعبية والتقليدية بمختلف أنواعها والتي باستطاعة المنطقة تطويرها واستغلالها كمادة أولية بدون ان نغفل على الثمرة الأساسية بهذه المنطقة وهي التمور ذات الجودة العالية وكذا مواد تجميل كالحنة والعقاقير الخاصة بالطبخ والتي لا ينافس فيها بسكرة مدينة أخرى.

كما تم على مستوى هذا المقال سرد حوصلة البحث والمتمثلة في الإجابة على الإشكالية من خلال تحليل لنتائج الدراسة مع العناصر المحفزة للاستغلال الجيد لساحات مدينة بسكرة وتحقيق تنمية محلية مع ابراز مختلف المجالات المتاحة وكيفية استغلالها.

8. الأشكال والرسومات البيانية:

الشكل 1: مخطط الموقع لبعض الساحات العامة لمدينة بسكرة/الجزائر.

المصدر: Hanafi Abelhakim ; 2018 ; Le végétal urbain générateur de confort thermique dans les villes sahariennes contemporaines «Cas des places publiques de la ville de Biskra / Algérie» thèse de doctorat, département d'architecture université Mohamed khider de Biskra

الشكل02: مختلف الساحات العامة بسكرة، P1 ساحة حي بن باديس، P2 ساحة حي الاستقلال، P3 ساحة حي الضلعة،P4 ساحة الحرية وP5 ساحة حي زواكة.

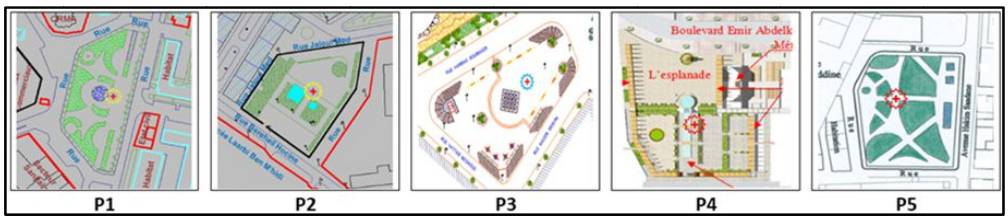

المصدر: Hanafi Abelhakim ; 2018 ; Le végétal urbain générateur de confort thermique dans les villes sahariennes contemporaines « Cas des places publiques de la ville de Biskra / Algérie » thèse de doctorat, département d'architecture université Mohamed khider de Biskra

الشكل 03: ساحة Saint-Pierre à Rome تم إنجازها للإشادة بالكنيسة la Basilique.

المصدر: REITER, S ; 2007 ; Elaboration d'outils méthodologiques et techniques d'aide à la conception d'ambiances urbaines de qualité pour favoriser le développement durable des villes ». Thèse de doctorat, Université catholique de Louvain, Faculté des Sciences Appliquées - Architecture et Climat. 643 p

الشكل4: (1) ساحة جامع الفنا/مراكش/المغرب و (2) ساحة السوق غرداية الجزائر.

المصدر: أرشيف المؤلف نفسه.

الشكل 5: الصورة (1) والصورة (2)، احياء عيد التمور بمدينة بسكرة موسم 2016.

المصدر: أرشيف المؤلف نفسه.

الشكل 06: (1)، (2) و (3) مخططات توضح التنظيم الحضري لمدينة غرداية / الجزائر حيث A: الحي الغربي، B: الحي الشرقي، a: المسجد، b: ساحة السوق (الرحبة)، c: المقبرة.

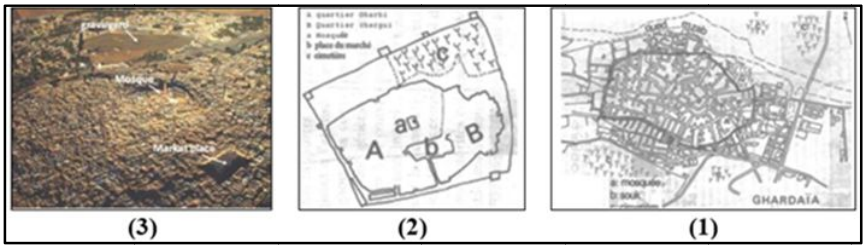

المصدر: BENYOUCEF Brahim, 1986 ; ouvrage le M'zab, les pratiques de l'espace ; édition :entreprisenationale du livre ; Alger 1986

الشكل 07: (1)، (2)، (3) و(4) (الرحبة) ساحة السوق (غرداية)
ومختلف النشاطات المقامة بها.

المصدر: HanafiAbdelhakim; 2017; Role of the urban vegetal in improving the thermal comfort of a public place of a contemporary Saharan city; ScienceDirect; energy Procedia; 119, (2017)139 – 152, www.elsevier.com/locate/procedia.

الشكل 08: (1) موقع مدينة مراكش / المغرب، (2) ساحة الفنا مراكش / المغرب.

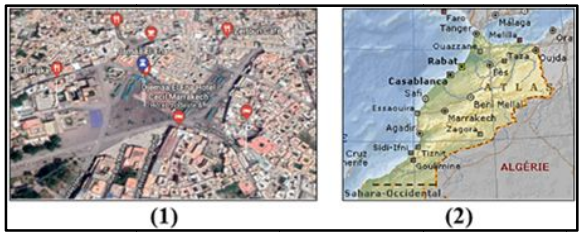

المصدر موقع انترنت: (Google Earth)

الشكل 09: ساحة جامع الفنا / مراكش / المغرب والاستعمال اليومي.

المصدر: HanafiAbelhakim ; 2018 ; Le végétalurbaingénérateur de confortthermique dans les villessahariennescontemporaines « Cas des places publiques de la ville de Biskra / Algérie » thèse de doctorat, départementd'architectureuniversité Mohamed khider de Biskra.

الشكل 10: (1) الصورة للألعاب بالثعابين وحيوانات أخرى، (2): الصورة لتقديم اكلات شعبية
و (3): الصورة على الساحة منظر عام.

المصدر: أرشيف المؤلف نفسه.

9. قائمة المراجع:

1. 9 المراجع باللغة العربية:

- باطويح محمد، 2018/ التنمية المحلية المستدامة والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، سلسلة دورية تعنى بقضايا التنمية في الدول العربية العدد 141 سنة 2018؛ المعهد العربي للتخطيط 2018.
- مراد ناصر، 2010 / التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر / مجلة التواصل عدد 26/ جوان 2010 / كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة البليدة.
- عثمان محمد غنيم وماجدة أحمد أبو زنط، 2007 / التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها / دار صفاء للنشر والتوزيع / عمان 2007.

2. 9 المراجع باللغة الأجنبية:

- BENEVOLO Leonardo, 1983 ; histoire de la ville ; édition : parenthèse ; Paris : 1983.
- BENYOUCEF Brahim, 1986 ; ouvrage le M'zab, les pratiques de l'espace ; édition : entreprise nationale du livre ; Alger 1986.
- BERTRAND Jean Michel et LISTOWSKI Hiéronim, 1984 ; les places dans la ville ; édition :Dunod, Paris, 1984.
- CHOAY Françoise et MERLIN Pierre ; 1988 ; dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement (1988) ; P.U.F / Paris/ France.
- Hanafi Abdelhakim, 2010 ; Les espaces publics entre la logique de la conception et l'use quotidien / Cas des places et placettes de la ville de Biskra / Algérie ; thèse de magistère ; 444 p ; juin 2010 ; Université de Biskra / Algérie.
- Hanafi Abdelhakim; 2017; Role of the urban vegetal in improving the thermal comfort of a public place of a contemporary Saharan city; ScienceDirect; energy Procedia; 119, (2017)139 –152, www.elsevier.com/locate/procedia.
- Hanafi Abelhakim ; 2018 ; Le végétal urbain générateur de confort thermique dans les villes sahariennes contemporaines « Cas des places publiques de la ville de Biskra / Algérie » thèse de doctorat, département d'architecture université Mohamed khider de Biskra.
- REITER, S ; 2007 ; Elaboration d'outils méthodologiques et techniques d'aide à la conception d'ambiances urbaines de qualité pour favoriser le développement durable des villes ». Thèse de doctorat, Université catholique de Louvain, Faculté des Sciences Appliquées -Architecture et Climat. 643 p.
- SAIDOUNI Maaouia ; 2000 ; Éléments d'introduction à L'urbanisme ; histoire, méthodologie, réglementation ; Edition : Casbah, Alger 2000.
- TOUSSAINT JEAN YVES ET MONIQUE ZIMMERMANN, 2001 ; User, Observer, Programmer Et Fabriquer L'espace Public ; presses polytechniques et universitaires romandes ; Lausanne : 2001.
- WILBAUX QUENTIN ; la médina de Marrakech ; édition : l'harmattan, l'école polytechnique ; Paris ; 08/2003.

10. الهوامش:

[1]: SAIDOUNI Maaouia ; 2000 ; Éléments d'introduction à L'urbanisme ; histoire, méthodologie, réglementation ; Edition : Casbah, Alger 2000. (Page :13)

[2]: نفس المرجع السابق / ص :48

[3] :CHOAY Françoise et MERLIN Pierre ; 1988 ; dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement (1988) ; P.U.F / Paris/ France.(Page :330)

[4] : TOUSSAINT JEAN YVES ET MONIQUE ZIMMERMANN, 2001 ; User, Observer, Programmer Et Fabriquer L'espace Public ; presses polytechniques et universitaires romandes ; Lausanne : 2001.(Page :42)

[5] :BERTRAND Jean Michel et LISTOWSKI Hiéronim, 1984 ; les places dans la ville ; édition : Dunod, Paris, 1984 ; (Page : 6)

[6]: مراد ناصر، 2010 / التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر / مجلة التواصل عدد 26/ جوان 2010/ص: 147/ كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة البليدة.

[7]: عثمان محمد غنيم وماجدة أحمد أبو زنط، 2007 /ص : 97-98/ التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها / دار صفاء للنشر والتوزيع / عمان 2007.

[8]: باطويح محمد، 2018/ ص :23-26؛ التنمية المحلية المستدامة والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، سلسلة دورية تعنى بقضايا التنمية في الدول العربية العدد 141 سنة 2018؛ المعهد العربي للتخطيط 2018

[9]: نفس المرجع السابق / ص :33 و40.

[10] : Hanafi Abdelhakim, 2010 ; Les espaces publics entre la logique de la conception et l'use quotidien / Cas des places et placettes de la ville de Biskra / Algérie ; thèse de magistère ; 444 p ; juin 2010 ; Université de Biskra / Algérie. (Page : 111)

[11]:نفس المرجع السابق / ص :127

[12] :نفس المرجع السابق.

[13] :نفس المرجع السابق / ص :267

[14] : CHOAY Françoise et MERLIN Pierre ; 1988 ; dictionnaire de l'urbanisme
et de l'aménagement (1988) ; P.U.F / Paris/ France. (Page : 421)

[15] : BENEVOLO Leonardo, 1983 ; histoire de la ville ; édition : parenthèse ; Paris : 1983.(Page : 154)

[16] : TOUSSAINT JEAN YVES ET MONIQUE ZIMMERMANN, 2001 ; User, Observer, Programmer Et Fabriquer L'espace Public ; presses polytechniques et universitaires romandes ; Lausanne : 2001.(Page : 29)

[17] : BENYOUCEF Brahim, 1986 ; ouvrage le M'zab, les pratiques de l'espace ; édition : entreprise nationale du livre ; Alger 1986. (Page :61)

[18] :نفس المرجع السابق / ص :68-69

[19] :نفس المرجع السابق / ص :95-97

[20] : WILBAUX QUENTIN ; la médina de Marrakech ; édition : l'harmattan, l'école polytechnique ; Paris ; 08/2003. (Page : 117)

[21] :نفس المرجع السابق / ص :123 و 124

[22] :نفس المرجع السابق / ص :142